وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن • بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته • ولاحق عهد لم يحل بفترة
ومطلع أنوار بطلعتك التي • لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك أحسن صورة • وأقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه • عذابي وتحلو دونه لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة • به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبي النهى دلني على • هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته • به دق عن إدراك عين بصيرتي
لأنت مني قلبي وغاية مطلبي • وأقصى مرادي واختياري وخيرتي

قال الشيخ شهاب الدين السنبلي رحمه الله تعالى
قرأت ذات ليلة القصيدة إلى أن وصلت إلى البيت
الذي أوله لأنت مني قلبي فنمت فرأيت الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه ونسخة
القصيدة بيده وأشار إليها وقال ألحق هذا البيت خلف هذا
خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

وخلع

وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى • اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي • فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
وأهلي في دين الهوى أهله وقد • رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب سواك فلا أذى • إذا رضيت عني كرام عشيرتي
وإن فتن النساك بعض محاسن • لديك فكل منك موضع فتنتي
وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا • فوا حيرتي إن لم تكن فيك خيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه • اقتصدت عميا عن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا • به شين مين لبس نفس تمنت
وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا • بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو أحسن خلة • تفوز بدعوى وهي أقبح خلة
وأين السهى من أكمه عن مراده • سها عمها لكن أمانيك غرت
فقمت مقاما حط قدرك دونه • على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت • بأعناقها قوم إليه فجذت
أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها • وأبوابها عن قرع مثلك سدت
وبين يدي نجواي قدمت زخرفا • تروم به عزا مراميه عزت

Copyright © King Saud University